دور المنهج الخفي في تعزيز المسئولية الأخلاقية

(دراسة وصفية تحليلية تأصيلية)

د.حامد محمد آدم حمد[۞]

۞ - أستاذ أصول التربية المشارك- جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلص البحث

هدف هذا البحث:

بيان دور المنهج الخفي في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية. وشرح مصادر المنهج الخفي ودورها في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية.وذكر أهم خصائص المنهج الخفي وبيان خطورة المنهج الخفي وسلبياته، وأهمية الجمع بين المنهجين الرسمي والخفي. وشرح شروط ترتب المسئولية لأخلاقية التي حددتها التربية الإسلامية وجعلتها شروطاً لا بد من استيفائها لكي يكون الإنسان مسئولاً عن تصرفاته، **استخدم** الباحث في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي. **وتم تقسيم البحث إلى خمسة مباحث: المبحث الأول عن الإطار العام للبحث، والمبحث الثاني عن حقيقة المنهج الخفي:**مصادره وخصائصه وآثاره،والمبحث الثالث عن المسؤولية الأخلاقية في التربية الإسلامية والمبحث الرابع عن كيف يمكن مواجهة الانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الطلاب والمبحث الخامس عن النتائج والتوصيات والمقترحات.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحث:

أن أقوى مصادر المنهج الخفي:عقيدة المعلم وقناعاته وأفكاره وهو ناقل المنهج الرسمي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية لمنسوبي المؤسسات التعليمية المعينة، وبيئة المعلمين والآباء، والجو السائد في البيوت، وما يبث في الإعلام العالمي والمحلي، وما يقدم في وسائط التربية عموماً، كل ذلك من مصادر المنهج الخفي والمنهج الخفي سلاح ذو حدين له طبيعة الهدم والبناء، وعليه ينبغي الاستفادة من جوانب البناء فيه، وتجنب جوانب الهدم، وتلافي التباين بين المنهجين، وتقصير المسافة بينهما. ولابد من التخطيط للمنهج الخفي كما يخطط للمنهج الرسمي، ولابد من مراقبة مخرجات المنهج الخفي كما يراقب المنهج الرسمي المعلن، ولا بد من تقويم المنهج الخفي كما يقوم المنهج الرسمي، ينبغي الاهتمام بمكونات القيم الثلاثة: (المكون المعرفي - المكون الوجداني- المكون السلوكي) **وخرج الباحث بتوصيات منها:** تبنى منظومة قيمية في النظام التعليمي يعمل الجميع على اكسابها الطلاب، ويتم تطبيقها من خلال القدوة وممارسات هيئة التدريس، ومن خلال النظم والقوانين السائدة في المؤسسة، وتحسين البيئة التعليمية. ووضع آلية وبرنامج للتعاون بين المؤسسات التربوية والتعليمية(الأسرة_ المدرسة- الأعلام- المساجد) لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ولتقريب الفجوة بين أهداف المنهج الرسمي والمنهج الخفي.وضع آلية لمتابعة المعلمين وكيف يكونوا قدوة لطلابهم، وأن يكون كل واحد منهم على علم بأهداف المؤسسة التي ينتمي إليها عامة، وأن يعرف ما يسهم به المقرر الذي يقوم بتدريسه، في تحقيق أهداف المؤسسة.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

Abstract

The purpose of this research is to explain the role of the hidden curriculum in promoting the values of moral responsibility among students, as well as to explain the sources of the hidden curriculum and its role in promoting the values of moral responsibility. Also mentioned the characteristics of the hidden curriculum and its seriousness and disadvantages, and the importance of combining the formal and hidden curriculum. The research also presents an explanation of the conditions of the moral responsibility set by the Islamic education and made them conditions must be met in order to be responsible for his actions . The research is divided into four topics. The first topic about the truth of the hidden curriculum, its sources, characteristics and effects, second topic on the moral responsibility in Islamic education ,the third topic on how to confront the intellectual and behavioral deviations among the students, the fourth topic on the results and recommendations. The researcher reached several conclusions, the most important of which are: The strongest sources of the hidden curriculum are the teacher's beliefs, ideas and persuasion, also the nature of the social relations of the employees of the relevant educational institutions. Moreover, The environment of teachers and parents and the atmosphere prevailing in homes and what is broadcast in the world and local media and what is presented in the media education in general . Each of the sources of the hidden approach, which is a double-edged sword, which has the nature of construction and demolition. Therefore, it is necessary to take advantage of the aspects of construction in it and avoid aspects of demolition in it and avoid the contrast between the two approaches and shorten the distance between them . It is necessary to plan for the hidden curriculum as the official curriculum is planned, and the outputs of the hidden curriculum must be monitored like the outputs of the formal curriculum. The hidden curriculum should be evaluated like the formal curriculum . Human in the eyes of Islam is responsible for his actions, such as the individual's

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

assessment of responsibility towards himself and his family and society and all objects and things around him .This appreciation leads to the sovereignty of the values of cooperation and compassion among members of the community. To activate the moral responsibility, attention must be given to the components of the three values (cognitive - emotional - behavioral) . The narrow view of the curriculum is considered to threaten the values of moral responsibility in the outputs of education ,because the different extracurricular activities if not seen as a part of the curriculum may deviate and be a tool to demolish the official curriculum. The importance of ethical values lies in the fact that it enables the individual to exercise restraint and to determine his expectation from others. It is a means of judging the behavior of individuals as a deviation from the standard.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام علي أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي آله الطيبين الطاهرين ومن سار علي نهجهم إلي يوم الدين وبعد :

فإذا كان الإنسان يبنى ويعد للحياة عن طريق عملية التربية؛ فإن وسيلة التربية في ذلك هو المنهج، فعن طريق المنهج تحقق التربية أهدافها. سئل أحد المفكرين عن رأيه في مستقبل أمة؛ فقال: ضعوا أمامي منهجها في الدراسة أنبئكم بمستقبلها. ولكن معظم الذين يتحدثون عن المناهج ودورها يتحدثون عن المنهج الرسمي المعلن، وهو الذي يتم إعداده من جهة مختصة وتقوم المدرسة عن طريق معلميها بتنفيذه، وقلة هم الذين يتحدثون عن غيره من المناهج، كالمنهج الخفي مثلاً، ولماذا لا يتم الاهتمام بالمنهج الخفي ودوره ومصادره وأثره على سلوك الطلاب، كما يهتم بالمنهج الرسمي؟ و لماذا هذا الاختلاف الذي نشاهده من اضطراب فكري، وتذبذب سلوكي، وعدم تمثل الطلاب القيم الأخلاقية، وعدم الصدق مع المبادئ التي درسوها في المنهج الرسمي. ولماذا أصبح خريج الجامعات لا يتأثرون بما يدرسون من القيم والمبادئ،ولا يعملون بما يؤمنون به، وخالفت أفعالهم أقوالهم، وسلوكهم محفوظا تهم...؟ - الا من رحم الله- وخير مثال لذلك ما يشاهد من ظاهرة التطرف الديني لدى بعض الشباب. وكذلك ما يشاهد في مناسبات التخرج التي تكون في المتنزهات وصالات الاحتفالات وما يحدث فيها من سلوكيات وتفلتات، وما يظهر فيها من أفعال وممارسات وقيم غير القيم التي ظل يدرسها الطالب خلال مسيرته العلمية في المؤسسة التي تخرج فيها.ومعلوم أن كثير من السلوكيات الخاطئة، والأفكار المنحرفة والمغلوطة؛ لا يتعلمها التلميذ على علم ودراية من المؤسسة التعليمية، وإنما تكون من تأثيرات المنهج الخفي، لأن المنهج الرسمي يخضع للمراقبة والتخطيط، ومحتواه ينسجم مع الأهداف التي تنشدها المؤسسة، ومن هنا تأتي أهمية دراسة بعنوان: دور المنهج الخفي في تعزيز قيم المسئولية

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأخلاقية لدى الطالب الجامعي) (دراسة وصفية تحليلية تأصيلية). وقيم المسئولية الأخلاقية تمثل الجزء الجوهري والأساسي من رسالة المنهج التي ينبغي أن يحققها، وهي مادة بناء الأمة وهوية المجتمع، ومأمول من المناهج أن تعمل على حمايتها وتطوير صياغة نشرها من خلال الأهداف المرسومة لها، وبتوجيه المنهجين (الخفي والسمي)التوجيه الصحيح.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة هذا البحث في تحديد وبيان دور المنهج الخفي في تعزيز وتنمية قيم المسئولية الأخلاقية لدى الطالب الجامعي. وإذا أردنا إيجازها في شكل نقاط فيمكن تحديدها في الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

- ما دور المنهج الخفي في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية؟
- ما مصادر المنهج الخفي؟
- ما خصائص المنهج الخفي؟
- ما أثر المنهج الخفي ودوره في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية؟
- ما مكونات القيم الأخلاقية وكيف يمكن تعزيزها في مناهج؟
- ما الأساليب التربوية لغرس وتنمية قيم المسئولية الأخلاقية؟
- ما شروط ترتب المسئولية لأخلاقية التي حددتها التربية الإسلامية وجعلتها شروطاً لا بد من استيفائه لكي يكون الإنسان مسئولاً عن تصرفاته؟
- ما القواعد والمبادئ الإنسانية وقيم المسئولية الأخلاقية المستنبطة من مضامين القرآن الكريم والسنة المشرفة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف الآتية:

- بيان دور المنهج الخفي في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية.
- بيان مصادر المنهج الخفي.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

- ذكر أهم خصائص المنهج الخفي ودوره في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية.
- توضيح أثر المنهج الخفي ودوره في تعزيز وتنمية قيم المسئولية الأخلاقية.
- بيان خطورة المنهج الخفي وسلبياته، وأهمية الجمع بين المنهجين الرسمي والخفي.
- بيان الأساليب التربوية لغرس وتنمية وتعزيز قيم المسئولية الأخلاقية .
- شرح شروط ترتب المسئولية لأخلاقية التي حددتها التربية الإسلامية وجعلتها شروطاً لا بد من استيفائها لكي يكون الإنسان مسئولاً عن تصرفاته.
- توضيح قيم المسئولية الأخلاقية المستنبطة من مضامين القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة.

أهمية البحث:

تكمن أهميةالبحث في أهمية المنهج الخفي ودوره في تنمية وتعزيز قيم المسئولية الأخلاقية لدى الطالب، ويستفاد من هذا البحث في بيان خطورة المنهج الخفي وسلبياته إذا لم يراقب ويوجه مثله مثل المنهج الرسمي، وأهمية الجمع بين المنهجين الرسمي والخفي، حتى لا يهدم أحدهما ما يبنيه الآخر.

منهج البحث:اتبع الباحث في إعداد هذا البحث المنهج الوصفي، والمنهج الاستقرائي.

حدود البحث:الحدود الموضوعية: بيان دور المنهج الخفي في تعزيز قيم المسئولية الأخلاقية.

الحدود المكانية: طلاب الجامعات السودانية.

والحدود الزمانية: تم إعداده في العام الجامعي2017م .

مصطلحات البحث:

المنهج الخفي:

- وهو(تلك الخبرات غير المخططة وغير المقصودة وغير المنصوص عليها التي يتعرض لها الطالب ويتأثر بها (سلباً وإيجاباً) وتؤدي إلى نواتج غير مضمنة في

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الأهداف العامة المنصوص عليها في المنهج الرسمي)[1] والمنهج الخفي يتخذ عدة مسميات، ومن هذه المسميات منها:

- المنهج الضمني أو المضمن - المنهج المختبئ - أو المنهج الموازي- أو المنهج غير المكتوب- أو المنهج غير الرسمي- أو المنهج غير المدرسي- أو المنهج غير المخطط- أو المنهج المستتر، كل هذه الأسماء لمسمى واحد[2].

التعزيز:

مصدر عزَّزَ يعزِّز تعزيزًا، فهو مُعَزِّز، والمفعول مُعَزَّز: عزَّز فلانًا جعله عزيزًا، وعَزَّزا صداقتهما قواها، عزَّز موقعًا حربيًّا: حَصَّنه، عزَّز الخبرَ، أكَّده، عَزَّز جهودَه: دعَّمها وكثَّفها، عَزَّزَ الماءُ الأَرضَ: لَبَّدَها فلا تَسُوخ فيها الأَرْجُل)[3].

- ونقصد بتعزيز القيم في هذه الدراسة: رسوخها وتقويتها، ودعمها، وتحَصينها، وتأكّيد التمسك بها.

القيم:

هي (المثل والقواعد التي تقوم عليها الحياة الإنسانية متميزة بها عن الحياة الحيوانية وتتمثل في قيم عليا ومطلقة يحصرها الفلاسفة في:(الحق، والخير، والجمال)[4].

القيم الإسلامية:

هي:(مجموعة المبادئ، والمعاير التي تنظم سلوك المسلم، ويحددها الوحي، لينظم بها حياة الإنسان، ويضع لها من الضوابط ما يمكنها من أن تحقق الغاية من وجود الإنسان على هذه الأرض، وهي عبادة الله سبحانه وتعالى والمؤدية إلى سعادة الإنسان في الدنيا

---

(1)محمد محمود، الحيلة طرائق التدريس واستراتيجياته؛دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الرابعة، 2013، ص231.

(2) المرجع السابق، ص239.

(3)ابن منظور، لسان العرب، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة، التاسعة، 1978، جـ9، ص349.

(4)عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، القيم الجمالية والتربوية، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، الطبعة الأولى، 2008 ص56.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

والآخرة)[1].

الأخلاق لغة:

- (الخلق) بضم اللام وسكونها؛ الطبع والسجية، والجمع أخلاق.

الأخلاق اصطلاحاً:

(العلم الذي يبحث في قواعد سلوك البشر، والأخلاق أمر مقصور على بني الإنسان، وقد يقودهم، إلى القيام بتصرفات تخالف تلك التي تدفعهم إليها غرائزهم، على عكس الحيوانات التي تتصرف دوماً حسب غرائزها [2].

المسؤولية الأخلاقية:

- ما يتحمله الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية، من الناحية السلبية والإيجابية، أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة.[3].

(1) مقداد بالجن ، التربية الأخلاقية الإسلامية'دار الفكر العربي؛ الطبعة الخامسة 1995ص126.

(2)المرجع السابقص59.

(3)المرجع السابقص63.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثاني

بيان حقيقة المنهج الخفي: (مصادره خصائصه وآثاره)

أولاً: مصادر المنهج الخفي:

تتمثل مصادر المنهج الخفي في الآتي:[1]

(1)من أقوى مصادر المنهج الخفي عقيدة المعلم وقناعاته أفكاره، فهو ليس ناقل للمعرفة فقط وإنما هو أكثر من ذلك يحمل قيماً ومثل وله اتجاهات لها تأثير في سلك الطلاب وكذلك طبيعة العلاقات الاجتماعية لمنسوبي المؤسسات التعليمية المعينة، وبيئة المعلمين والآباء، والجو السائد في الأسر، وما يبث في الإعلام العالمي والمحلي، وما يقدم في وسائط التربية عموماً، كل ذلك من مصادر المنهج الخفي، ومن الأهمية بمكان مراقبة هذه المصادر وتصحيح المناخ الاجتماعي العام في الأسر وبين أفراد المجتمع، والعمل على سيادة القيم والمثل العليا في الحياة الاجتماعية، وفي كل وسائط التربية.

(2) كل الخبرات السابقة التي يأتي بها الطالب من أسرته والمجتمع إلى المدرسة من عادات وتقاليد، وما يؤمن به من قيم واتجاهات..كل ذلك وغيره يندرج تحت مصادر المنهج الخفي وله تأثير كبير على سلوك التلاميذ أكثر من غيره.

ثالثاً: خصائص المنهج الخفي :

المقصود بخصائص المنهج الخفي هي الصفات التي يتميز بها هذا المنهج على بقية المناهج، ومن هذه الخصائص[2]:

1- المنهج الخفي يرتبط بعملية التعليم المصاحب، وتأثيره أكبر من المنهج الرسمي، لذلك على المؤسسات التعليمية أن تضع ذلك في الاعتبار وتتبنى منظومة قيميةيعمل

---

(1) محمد محمود، الحيلة طرائق التدريس واستراتيجياته ،مرجع سابق، ص 26.

(2) رابط الموضوع : http://elraaed.com/ara/new2017

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الجميع على إكسابها الطلاب، ويتم تطبيقها من خلال القدوة وممارسات هيئة التدريس، ومن خلال النظم والقوانين السائدة في المؤسسة، وتحسين البيئة التعليمية.

2- إن تأثير المنهج الخفي كبير وإن المنهج الرسمي مهما بلغ من الثراء والملاءمة لا يؤثر في حياة الدارسين وسلوكياتهم واتجاهاتهم إذا لم يعضده ويوافقه المنهج الخفي[1].

3- المنهج الخفي سلاح ذو حدين له طبيعة الهدم والبناء، وعليه ينبغي الاستفادة من جوانب البناء فيه وتجنب جوانب الهدم، وتلافي التباين بين المنهجين، وتقصير المسافة بينهما.

4- صعوبة التحكم في المنهج الخفي والحد من آثاره السلبية، ولكن يمكن توجيهه نحو الأفضل.

5- يختلف محتوى المنهج الخفي في كل بيئة شأنه في ذلك شأن المنهج الرسمي[2]

رابعاً: آثار وخطورة المنهج الخفي:

إن تأثير المنهج الخفي أو الضمني كبير يستحق كل الاهتمام، وعلى القائمين على العملية التعليمية تقدير هذا الدور؛ وتوقع ما يحدثه هذا النوع من المناهج علي سلوك التلاميذ، فالتلميذ الذي يدرس في المقرر الدراسي:(أن التدخين ضار بالصحة) ويرى الأستاذ يدخن أمامه، لا شك فإن هذا التلميذ سيتنازع بين الحقائق التي يدرسها في المنهج الرسمي وبين الواقع الذي يراه أمامه كل يوم من بعض أساتذته!. وعلى التربويين أن يكونوا مستعدين ومتوقعين ما يحدثه المنهج الضمني أو الخفي، وأن يعرفوا كيف يتعاملون معه؛ والمعلمون خصوصاً يؤثرون علي سلوك التلاميذ عبر القدوة والملاحظة الدقيقة والتوجيه المستمر والمباشرة،وغير المباشر.

---

(1) إسحاق أحمد فرحان وآخرون، المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، دار الفرقان، الطبعة الثانية، 1999، ص123.

(2) الرابط : http://elraaed.com/ara/news/ 2017

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

خامساً:خطورةالمنهج الخفي إذا تناقض مع المنهج الرسمي يؤدي ذلك إلى الصراع لدى الطلاب لاختلاف بين ما يتضمنه المنهج الرسمي وما يتعلمونه،وبين ما يشاهدونه في الحياة اليومية فمثلاً:

(1)يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن التربية الإسلامية تدعو إلى غض البصر عما حرم الله ويقرأ قوله تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُواْ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾[1] ومع ذلك يرى معلمته في واد آخر من هذه القيم والتوجيهات التي حددتها الآيات الكريمة من سورة النور ويرى كذلك معلمه لا يغض بصره ويشاهد النساء الكاسيات العاريات المتبرجات، ولا يتورع عن الاختلاط والخلو بمن لا يجوز له بهن من الأجنبيات، مشاهدة القنوات الفاضحة والأفلام الخليعة، كيف يستقيم سلوك هذا الطالب الذي يعيش في مثل هذا الواقع؟! نستطيع القول: كل ذلك بعدم مراعاة - من القائمين على أمر التربية والتعليم وغيرهم- دور المنهج الخفي وأن له القدرة على هدم ما يبنيه المنهج الرسمي.

(2)يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن الصلاة واجبة والتأكيد عليها ويقرأ قوله تعالى: (إِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلاَةَ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً[2]. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر))[3]ومع ذلك يرى الطالب بعض العلمين يتهاونون في أداء الصلاة، بل وهناك من يأمر طلابه بالذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة وهو ينتظرهم جالساً في المكتب يدخن!!!وبعد

---

(1) سورة النور الآية 31..

(2) سورة النساء الآية ١٠٣

(3) الترمذي، سنن الترمذي، دار القلم للنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الخامسة، ج 3،ص239

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عودتهم من المسجد يعطيهم الحصة عن الصلاة وأهميتها وخطورة التهاون فيها...! ألا يتنازع هؤلاء الطلاب بين الواقع الذي يشاهدونه أمامهم في كل يوم من بعض أساتذتهم وبين الحقائق التي يدرسونها في المنهج الرسمي!؟ هذا هو أثر المنهج المستتر أو الضمني.

(3)يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن التربية الإسلامية تدعو إلى العفو والتسامح وتنادي بهما، وتدعو إلى مقابلة الإساءة بالإحسان، ويقرأ قول الرسول ﷺ:(لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا،وخيرهما الذي يبدأ بالسلام)[1]ويقرأ قوله: (سَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ❖الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)[2]ولكنه يرى في الممارسة العملية بين المسلمين مقابلة الإساءة بإساءة، أبلغ منها وأشنع، بل ويرى التفنن في البذاءة والسخافة وكل صور القطيعة والأنانية، ألا يؤثر كل ذلك على سلوكه ويجعله يتجاهل كل ما تدعو إليه التربية الإسلامية في المنهج الرسمي من التسامح والمبادرة بالعفو وترك هجر المسلم!؟

(4)4- يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن التربية الإسلاميةتنهى عن الغيبة والنميمة ويقرأ حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:عن أبي هريرة رضي الله عنه؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:(أتدرون ما الغيبة؟)قالوا:الله ورسوله أعلم،قال:(ذكرك أخاك بما يكره)قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟قال:(إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته،وإن لم يكن فيه ما تقول فقد

(1) العلامة القاضي أبو الفضل عياض إكمال المعلم شرح صحيح مسلم ، موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net

(2) سورة آل عمران، آية133_ 134.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بهته)[1]ويقرأ قوله : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)[2]ولكنه مع ذلك يرى الغيبة تمارس على نطاق واسع وقد أصبحت فاكهة المجالس بين بعض المعلمين ومن هم في موقع القدوة والصدارة في المؤسسة التعليمية وغيرها في الحياة العامة .

(5)يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن الله أمر المسلمين بأن يجادلوا أهل الكتاب بالتي هي أحسن،وأن يسود بينهم الاحترام المتبادل،ويقرأ قوله تعالى:(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ)[3] ولكنه يرى الطالب المعلم أو القائد، أو المدير داخل المدرسة لا يرى قبولاً للرأي الآخر ما لم يوافق رأيه.

(6)يتعلم الطالب من خلال المنهج الرسمي إن التربية الإسلامية تقوم على مبدأ : من أخذ الأجر حاسبه الله على العمل، ويقرأ قول الرسول صلى الله عليه وسلم:(إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)،ومع ذلك يشاهد بعض المعلمين والإداريين لايبالون بالغياب أو الحضور، يأتون متأخرين عن بدء الحصة ويخرجون قبل نهايتها دون وازع من دين وأخلاق ويتعاملون مع الزمن باستهتار شديد، ولا يتفانون في أداء ما يوكل إليهم من أعمال، كل ذلك يؤثر في سلوك.....؟

(7)يقرأ الطالب في المنهج الرسمي قول الرسول صلى الله عليه وسلم:عن أبي هريرة،أن رسول الله صلى الله عليه وسلم،قال:(لا تحاسدوا ولا تباغضوا،ولا تناجوا،ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع بعض،وكونوا عباد الله إخوانا،المسلم أخو

(1) الإمام النووي، الأذكار النووية، دار الفكر بيروت، الطبعة التاسعة، جـ1ص 252.

(2) سورة الحجرات آية ١٢.

(3) سورة العنكبوت، آية46.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المسلم،لا يظلمه ولا يخذله،ولا يحقره،التقوى هاهنا يشير إلى صدره ثلاث مرات،بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم،كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[1]ويرى معلماً يحرض على قتل المسلمين أو يفرح لمقتلهم، يحدث مثل هذا خصوصاً حين ينحط مستوى الأمم السلوكي والفكري فيتحول المجتمع إلى غابة تحكمها قوة العصابة فيكون الاستخفاف بالدماء والأرواح ويتنحى فيها الحق والمنطق إلى ركن قصي، وهي حالة تتكرر في كل زمان ومكان[2]وخير شاهد ما يعانيه العالم اليوم في ظل النظام العالمي الجديد والهيمنة الغربية واستعلاء اليهود وفرض مبادئهم وأفكارهم على البشرية بالقوة. ومن لا ينصاع لذلك فسيكون مصيره الدمار والهلاك والفناء، وإهدار الكرامة باسم العدالة والقانون والشرعية الدولية، كل ذلك يجعل الطالب يعيش في صراع بين ما يتعلمه في المنهج الرسمي وبين ما يجده في الواقع المعاش.

سادسا: إذا تناقض المنهج الخفي مع المنهج الرسمي يؤدي إلى هدم المنهج الخفي ما يبنيه المنهج الرسمي، يحدث هذا إذا لم يتم التخطيط له كما يخطط للمنهج الرسمي، ويعطى الاهتمام اللازم والتوجيه المناسب، وإذا لم يتم توحيد هدفيهما[3].

(1) أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، الكتاب الآداب،دار الفكر بيروت، الطبعة التاسعة،ج8، ص109.

(2) الوصية النبوية' فاروق حمادة،(د- ن) و(د- ط) و(د- ت)'ص50

(3) الرابط http://elraaed.com/ara/news/2016

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الثالث

بيان المسؤولية الأخلاقية في التربية الإسلامية

أولاً: مفهوم المسئولية:

المسؤولية في اللغة مشتقة: من السؤال وهي تعني من كان في وضع السؤال والمساءلة. وهي في الاصطلاح: (ما يتحمله الشخص نتيجة التزاماته وقراراته واختياراته العملية، من الناحية السلبية والإيجابية، أمام الله في الدرجة الأولى وأمام ضميره في الدرجة الثانية، وأمام المجتمع في الدرجة الثالثة)[1] وهي (الوضع الذي يجب فيه على الفاعل أن يسأل عن أفعاله ويعترف بأنها أفعاله و يتحمل نتائجها)[2]. وهي من الأسس التي يقوم عليها الفكر التربوي الإسلامي.

ثانياً: مكونات القيم الأخلاقية وعلاقتها بالمناهج:

ينبغي الاهتمام بمكونات القيم الأخلاقية على المستويات الآتية:

1- **المكون المعرفي:** ومعياره الاختيار أي انتقاء القيم من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها وهذا يعني أن الانعكاسات اللاإرادية لا يشكل اختياراً، فلابد من استكشاف البدائل الممكنة، والنظر في عواقب كل بديل ثم الاختيار الحر، وهذا يتطلب إعطاء الطالب الجامعي معلومات كافية من خلال المناهج الجامعية معلومات تمكنه من الاختيار الأنسب للقيم الأخلاقية وفق تعاليم الدين الإسلامي وعادات وتقاليد المجتمع السوداني، من هنا ندعو إلى دراسة مبادئ تعاليم الشريعة الإسلامية في كل التخصصات من أجل تكوين ثقافة إسلامية شاملة لدى جميع طلاب الجامعة، بمختلف تخصصاتهم، وبهذا يحقق الطالب المكون المعرفي للقيم الأخلاقية، ويعرف المنظومة القيمة التي يحث عليها ويدعو لها الدين الإسلامي.

---

(1) مقداد ي الجن؛ التربية الأخلاقية الإسلامية؛ دار الفكر العربي؛ الطبعة الخامسة 1995 ص352

(2)المرجع السابق ص356

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2- **المكون الوجداني:**

وهذا من أهم مكون القيم الأخلاقية، وهو أن يأخذ الطالب بالقيمة وهو في غاية السعادة والسرور وليس كارهاً لها، ويتكون ذلك من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة المعينة، وإعلان التمسك بها على الملأ. والقرآن الكريم جاء معبراً عن هذا المعنى في آيات كثيرة منها قوله تعالى: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [1].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴾ [2] وعن أبي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)[3] أي لا يؤمن الإيمان الكامل حتى يكون هواه، أي ميله ومزاجه وإرادته تبعاً لما جاء به أي الشرع،فلا يلتفت إلى غيره،يفيد الحديث وجوب الانقياد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يتخلى الإنسان عن هواه المخالف لشريعة الله.

ينبغي أن يكون هذا الحديث المعيار الدقيق لقياس سلوكيات خريجي الجامعات، ولكن من ينظر إلى مخرجات التعليم في كثير منها- إلا من رحم الله- شخصيات مهزوزة ومهزومة من الداخل في مجال القيم الأخلاقية غير واثقة من نفسها ومن قيمها؛ وتحسن تقليد الآخرين والتشبه بهم كما أخبر بذلك الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم حيث قال:(لتتبعان سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع،حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه)قالوا يا رسول الله:اليهود والنصارى؟قال:(فمن)؟.

---

(1) سورة النساء: ٦٥.

(2) سورة الأحزاب: ٣٦.

(3)علـيم الأحـب أحاديـث النـووي ، ابـن رجـب الحنبلـي، موقـع شـبكة مـشكاة الإسـلامية /http://www.almeshkat.net

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

قال ابن عيينة: كان يقال من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود ،ومن فسد من عبادنا ففيه شبه من النصارى[1].

والقيم الوجدانية غير قابلة للملاحظة نسبياً ،وترتبط بعملية التعليم المصاحب والقدوة وتأثيرها ودور المنهج الخفي فيها أكبر من المنهج الرسمي، لذلك على الجامعات أن تأخذ ذلك في الاعتبار وتتبنى جميعها منظومة من القيم الأخلاقية وتعمل على إكسابها طلاب الجامعة في التخصصات المختلفة عبر مصادر المنهج الخفي لأن تأثيره كبير والتغيرات فيه بطيئة وتستلزم جهداً كبيراً.

مثال: نريد أن نقيس حب الطالب للصلاة أو للقراءة أو حب واحترام الآخرين مثلاً ،فالحب شأن داخلي لا نراه،ولكن نستطيع ملاحظته وتنميته من خلال القدوة وبعض الأنشطة المصاحبة، وهذا الأمر ربما يتطلب وقتاً أكثر حتىتنمي فيه الجانب الوجداني الانفعالي... وهناك مقاييس خاصة لملاحظة سلوك الطلاب من الناحية الانفعالية مثال : فيما إذا كان قد حقق هذا الهدف أو لم يحققه فأول ما يقوم به الدارس هو الاستماع و استقبال المعلومة ثم يناقش ويستجيب ثم يقتنع داخلياً ويقوم بتمثل القيمة ثم تنظيم هذه القيمة ثم يتقمص القيمة وهذا التقمص يؤدي إلى تعديل سلوكه وإعلان القيمة على الملأ. ولعل هذا التدرج في مستويات القيم الوجدانية قد أشارت إليه الآية الكريمة في قوله : ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾[2].

قال الإمام القرطبي في تفسير هذه الآية(وفي الآية دليل على وجوب حب الله ورسوله، ولا خلاف في ذلك بين الأمة، وأن ذلك مقدم على كل محبوب)[3].

---

(1)ابن رجب الحنبلي، عليم الأحب أحاديث النووي،موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.ne

(2) سورة التوبة الآية 24

(3) عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1405هـ ج 4ص14

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

3- **المكون السلوكي**:ومعياره(الممارسة والعمل)أو(الفعل)ويشمل الممارسة الفعلية للقيم أو الممارسة على نحو يتسق مع القيم المنتقاة على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك. ومن الملاحظ على أن بعض المقررات في المناهج الجامعية الحالية؛ لا تهتم بالجانب العملي التطبيقي للقيم ولا تراقب ذلك، بل وبعضها لا يمت بصلة لحياة هؤلاء الطلاب، ولا يمت بصلة إلى القرن الحالي!وعاجز عن الاستجابة لنداء وأشواق الطالب ومجتمعه وعاجز كذلك عن الاستجابة لنداء سوق العمل. كما أن هذه المناهج تقدم بشكل مجزأ غير مترابط وتركز على الجوانب المعرفية فقط، وتهمل الجوانب المهارية والوجدانية رغم أهميتها.

ثانياً: أهمية التربية الأخلاقية: التربية الأخلاقية هي المقياس الصادق الذي تقاس به حضارة الشعوب، ونهضة الأمم. بل هي الأساس المتين الذي تبنى عليه عظمة الأمم وارتقاؤها؛ فما ارتقت أمة في العالم القديم أو الحديث إلا وكان سببُ ذلك سمو أخلاقِ أفرادها.

وفي الإسلام يدخل الأخلاق في نطاق كل سلوك إرادي صادر من إنسان راشد ، وليس السلوك هو الفعل الظاهر فحسب بل إن عمل القلب من النية والإرادة والاعتقاد يدخل ضمن السلوك و تترتب عليه المسئولية و الجزاء كما تترتب على الفعل المادي الظاهر، وهذا ما يميزه عن القانون بالإضافة إلى ان القانون يعاقب المسيء دون مكافأة المحسن .

ثالثا: الأخلاق في الفكر التربوي الإسلامي: تتغلغل الأخلاق في الإسلام في جميع النشاط الإنساني فهي جزء لا يتجزأ من الدين، وتدخل في جميع التعاليم الإسلامية، وهذا يتضح من خلال الأهداف التربوية للمنهج التربوي الإسلامي، وهو منهج متكامل يسعى إلى تربية الإنسان تربية شاملة، عقلا وروحًا، وجسماً ووجداناً. ويجعله قادراً على عمارة الحياة، وترقيتها، تحكمه قيم مصدرها الإيمان بالله تعالى والعمل الصالح، هو أساس التفاضل بين الأفراد، كما تهدف إلى تربية جيل محصن من الوقوع في الانحرافات، جيل يؤمن بالله ويعتز بعقيدته، وقيمه الإسلامية؛ جيل يؤمن بأنه

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

مستخلف في الأرض ليعبد الله؛ بالمعنى الشامل للعبارة، تقوم علاقاته على أساس التعاون والتوادد[1]. وعليه فإن التربية الإسلامية تعمل إلى إدخال القيم الأخلاقية في جميع عملياتها التربوية، بحيث تكون عادة يتربى عليها الإنسان. وآيات القرآن وأحاديث الرسول عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم واضحة في بيان ذلك نذكر منها قوله تعالى﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَـٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَـٰلِحًا فَأُو۟لَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ ﴾[2]. وهذه الآيات ذاخرة بالقيم الأخلاقية في جميع مجالات الحياة،منها قيم التواضع وقيم العفو والتسامح،وقيم العبادة والإقبال على الله بالدعاء والتبتل، وقيم البذل والإنفاق في سبيل الله مع الاعتدال في ذلك، وحرمة الدماء وقيم العفة والبعد عن الزنا، وقيم التوبة، وحفظ اللسان من اللغو وشهادة الزور، وقيم الاستماع إلى الحق وعدم الإعراض عنه، وأدب طلب الأبناء والذرية الصالحة، وأن يكون قدوة ومقدماً للأتقياء من عباد الله الصالحين.

---

(1)عزت جرادات ومصطفى أبو الشيخ، المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الشباب المسلم والتحديات المعاصرة، أبحاث المحور الثالث، التحديات الاجتماعية والتربوية، المناهج التربوية المعاصرة وأثرها على الشباب، ص7.

(2) سورة الفرقان الآيات 63- 74.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

رابعاً: أهمية قيم المسؤولية الأخلاقية: من أبرز العوامل التي تحتم دراسة قيم المسؤولية الأخلاقية دراسة علمية؛ ما أحدثته الثورة العلمية والتكنولوجية من تغيير ثقافي وإعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة، مما أدى إلى الاهتزاز ألقيمي وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء وبالتالي عدم مقدرة أفراد المجتمع خاصة الشباب على التمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ ومن ثم ضعفهم في الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة[1]. ومن هنا فإن دراسة القيم ضرورية ولازمة للفرد والمجتمع على حد سواء، فهي ضرورية للفرد في تعامله مع الأشخاص والمواقف، ليتخذ من القيم موجهاً لسلوكه ونشاطه. وهي لازمة لأي تنظيم اجتماعي، حتى تنتظم أهداف الجماعة ومثلها العليا، كي لا تتضارب قيمها وبالتالي ينتابها صراع قيمي يؤدي بالتنظيم الاجتماعي إلى التفكك والانهيار[2].

خامساً: وظائف قيم المسؤولية الأخلاقية:-

للقيم وظائف في الحياة منها:[3].

1. تزويد الفرد بشعور داخلي نابع من صميم الذات.
2. تمكن الفرد من ضبط النفس وتحديد توقعاته من الآخرين.
3. تعد وسيلة للحكم على سلوك الأفراد لأنها عبارة عن معايير.
4. تزود الفرد بالوعي اللازم لمعرفة الأمور والتمييز بين الصواب والخطأ والمرغوب والمرفوض والأخلاقي وغير الأخلاقي.
5. تشكل إطاراً عاماً للجماعة ونمطاً من أنماط الرقابة الداخلية في حركتها ومعايير تصرفها.

---

(1) عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، القيم الجمالية والتربوية؛ دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2008، الأردن- عمان ص44.

(2) المرجع السابق، ص45.

(3) عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، القيم الجمالية والتربوية، المرجع السابق، ص47

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أنواع المسئولية الأخلاقية:

هناك ثلاثة أنواع وهي :

1. المسئولية الدينية: وهي الالتزام أمام الله.
2. المسئولية الأخلاقية المحضة: وهي الالتزام الشخصي من الإنسان نفسه بالإتيان بشيء أو الانتهاء عنه.
3. المسئولية الاجتماعية: وهي الالتزام تجاه الآخرين وما يفرضه المجتمع من قواعد آمرة وناهية .

ويصور الرسول ﷺ المسؤولية الاجتماعية المشتركة الملقاة علي عاتق المسلمين جميعاً في السير بالجماعة إلي بر الأمان، والعدل والخير، في حديث النَعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ (مثل القائم على حدود الله الواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة في البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها فكان الذي في أعلاها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو خرقنا في نصيبنا ولم نؤذ من فوقنا فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جمعياً وإن تركوهم هلكوا وهلكوا جميعاً)[1] وفي حديث آخر يقول الرسول ﷺ (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)[2] من أجل ذلك شرع الإسلام مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبين بأن أي خلل يصيب البناء الاجتماعي بسبب التهاون والتساهل في المسؤولية، يكون بمثابة علامة خطر أكيد يهدد كيان الجماعة كلها والتي مثل لها الرسول ﷺ بركاب سفينة فيهم الصالح والطالح؛ والبر والفاجر، فإن تنازل أهل الصلاح عن مسؤوليتهم؛ وتركوا الأشرار يسرحون ويمرحون ؛ فإن البناء سيتصدع والسفينة ستستقر بمن فيها في قاع البحار[3].

---

(1) أخرجه البخاري:ج2ص882، كتاب الشراكة ،باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم:2361

(2) أخرجه مسلم:ج1ص65، كتاب الإيمان ،باب تفاضل الإسلام ونصف أموره أفضل، حديث رقم:40.

(3) عماد الدين خليل؛العدل الاجتماعي؛ عالم الكتب بيروت؛ الطبعة السادسة؛ 1998؛ص 84 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وتأسيسًا علي هذا فإنّ كل فرد في المجتمع مكلف بهذا الواجب قدر استطاعته ووفق حدود إمكاناته؛ يقول الرسول: (من رأي منكم منكراً فليغيره بيده، ومن لم يستطع فبلسانه ومن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)[1].

ولا يمكن أن يكون الشخص صاحب خلق ما لم يكن آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر؛ ويتكون عنده الشعور بالمسئولية الأخلاقية. والقرآن يذكرنا بنملة نبي الله سليمان عليه السلام التي استشعرت المسؤولية الذاتية ونصحت قومها، في قوله تعالى:﴿... حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ﴾[2] ومجيء كلمة (نملة) نكرة لها دلالة علي أن المسؤولية لا تستثنى أحداً. والقرآن يذكرنا بقصة ذلك الرجل المؤمن الذي استشعر المسؤولية، وكتم إيمانه ؛ وتسبب في إسلام أمة. وباستشعار هذه المسؤولية انتشر الدين وحفظت قيمه؛ حيث كان الصحابة رضوان الله عليهم يحملون هم نشر تعاليمه والدفاع عنه ، فهذا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه لما أسلم لم يسكت، بل دعى إلي الإسلام ؛ وأسلم علي يديه أكثر المبشرين بالجنة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. وإذا قل اهتمام الناس باستشعار المسؤولية ولم يأمروا بالمعروف، ولم ينهوا عن المنكر؛ ساد الفساد في مناحي الحياة، كما جاء في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (أول ما دخل النقص على بني إسرائيل كان الرجل يلقي الرجل فيقول : يا هذا اتق الله، ودع ما تصنع وإنه لا يحل لك ثم يلقاه الغد لا يمنعه من ذلك أن يكون أكيله وشريبه، وقعيده، فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض، كلا، والله لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على أيدي الظالم ولتأطرنه على الحق أطراً وليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم بلعنكم

(1) أخرجه مسلم:ج1ص69، كتاب الإيمان ،باب النهي عن المنكر من الإيمان ، حديث رقم:49.

(2)النمل آية 18 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

كما لعنهم) [1].ويقول الرسول ﷺ (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فرده، وإن كان مظلوماً فأنصره)[2].

والمتأمل في معظم الجرائم التي تحدث في المجتمع أساسها عدم سيادة الشعور بالمسئولية، وإن استحضار المسئولية هو الوسيلة الوحيدة للحيلولة دون الوقوع في المخالفات الشرعية. ويقول الرسول ﷺ (المؤمن مرآة المؤمن والمؤمن أخو المؤمن ، يكف عليه ضيعته يحطه من ورائه)[3]. ويقول ﷺ:(الدين النصيحة قلنا لمن يا سول الله. قال: لله، ولكتابه ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم)[4].

ويقول الرسول ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[5].

شروط ترتب المسئولية:

لكي يكون الإنسان مسئولاً عن تصرفاته فقد حددت التربية الإسلامية شروطاً، لا بد من استيفائها منها:

1- اكتمال الصحة والأهلية: أن يكون صاحب العمل أو السلوك الأخلاقي عاقلاً مكتمل الصحة والأهلية[6] فليس على الأعمى حرج ولا على المريض حرج ولا على المجنون ولا على النائم حرج. لأن هؤلاء خارجون عن نطاق اكتمال الصحة والأهلية والمسئولية.

---

(1) أخرجه أبو داود: ج4ص121، كتاب الملاحم ،باب الأمر والنهي ، حديث رقم:4332.

(2) أخرجه البخاري: ج6ص2550، كتاب الإكراه ،باب يمين الرجل لصاحبه حديث رقم: 6552

(3) أخرجه أبو داود: ج4ص280، كتاب ، باب النصيحة والحياطه ، حديث رقم:155.

(4) أخرجه مسلم : ج1 ص74 ، كتاب الإيمان باب بيان أن الدين النصيحة حديث رقم: 55.

(5) أخرجه البخاري: ج5ص2238، كتاب الإكراه ،باب رحمة الناس والبهائم ، حديث رقم:5665.

(6) محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، (د- ط)، 2007، ص161 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2- الحرية ومعنى ذلك أن يكون العمل الذي يقوم به الإنسان عملاً إرادياً، وهذا يعني أن يكون للفاعل حرية تنفيذ المختار، فلا يتحمل الإنسان إلا نتائج الأفعال التي يأتيها مختاراً مدركاً لمعانيها ونتائجها.

3- النية والقصد والإرادة من وراء الفعل أو السلوك: فلكل عمل نية أو قصد أو إرادة أو دافع له.

هكذا تتحدد الأعمال في الإسلام بالنيات، والدوافع الباعثة عليها ؛ ومن ثم فإنّ المسئولية الحقيقية تكون حسب النية،دون النظر إلى السلوك الظاهري، ولذلك تلغى أعمال المرائيين، والمنافقين، مهما كان ظاهرها الصلاح[1].

يقول الإمام الشاطبي(إن مجرد الأعمال المحسوسة فقط؛غير معتبرة شرعاً على حال، إلا ما قام الدليل على اعتباره في باب الوضع خاصة)[2].

يقول ابن حزم (النية هي سر العبودية ومحلها من العمل محل الروح من الجسد)[3].

وقد ورد عن عمر بن الخطاب،قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات،وإنما لكل امرئ مانوى،فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله،ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه)[4] .

4- العلم بالفعل: وهذا أن يكون الإنسان واعياً لطبيعة عمله، و سلوكه، ونتائج تصرفاته؛ وما يعود عليه من نفع أو ضرر، على نفسه أو غيره، عاجلاً أم آجلاً، مباشرة أو غير مباشر، فإذا لم يكن عالماً بقصده من الأفعال وما سينجم عنها؛

---

(1) عباس طه، الإسلام ومكارم الأخلاق دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الطبعة الخامسة؛2003 ، ص97.

(2)الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة، (د- ن) و(د- ط) و(د- ت)ج1ص149.

(3) ابن حزم، أحكام الأحكام دار العلم للملايين؛ بيروت الطبعة العاشرة، (د- ت)جـ ج2ص707 .

(4) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، كتاب الآداب ج4، ص164.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

فلا معنى أن يكون مسئولاً عن تصرفاته[1]. وهذا ما أشرنا بالمكون المعرفي للقيم، وتتم معرفة الآداب

5- القدرة على إتيان الفعل وتركه: فلا مسئولية مع العجز. وتكون درجة التكليف والمسئولية، بقدر الهبة الربانية. وما لا يقدر عليه الإنسان هو خارج دائرة مسئوليته[2]. ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ ﴾[3]، فلا مسؤولية على العاجز وهو الذي لا تبقى معه القدرة على الاختيار[4]. ولذلك لا يسأل العبد عن الأفعال التي تقع خارج قدرته. وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله:عن عائشة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ،وعن الصغير حتى يكبر،وعن المجنون حتى يعقل أو يفيق)[5]، لأن هذه أمور تخرج عن استطاعة الإنسان وقدرته. فالله سبحانه وتعالى لا يكلف عباده بما لا يطيقون. وهذا مطلق العدل. وعندما يكلف الإنسان إنساناً آخر فوق طاقته وفوق قدرته فإن هذا هو الظلم بعينه والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وأمرنا بالابتعاد عنه .

6- الحرية: ومن هنا يرتبط العمل أو السلوك الأخلاقي بحرية الفرد في ممارسة وأداء عمله وواجباته من ناحية، وبمسئوليته عن استخدام هذه الحرية من ناحية

---

(1) عبد الكريم عثمان، نظرية التكليف، آراء القاضي عبد الجبار، دار العلوم بيروت، الطبعة التاسعة، ص 57.

(2) عبد الرحمن حسن ، الأخلاق الإسلامية، مرجع سابق،ص134.

(3) سورة البقرة آية 286.

(4) الشاطبي ، الموافقات في أصول الشريعة مرجع سابق ج1 ص150.

(5) التقي السبكي ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، موقع الوراق http://www.alwarraq.co

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

أخرى، والمسئولية ترتبط بالجزاء. كما أن حرية الفرد تدور في الإطار الاجتماعي فليس هناك حرية في فراغ. وحرية الفرد تنتهي عندما تبدأ حرية الآخرين وإن المرء يحاسب على نتيجة فعله ويتحمل مسئولية هذه النتيجة إذا كان هو الذي يقوم باختيار الفعل بحريته. وعليه إذاً أن يتحمل مسئولية ما فعله. لأن الحرية تعنى المسئولية، والمسئولية يترتب الجزاء خيراً أو شراً[1].

(1) محمد منير مرسي، التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، عالم الكتب، القاهرة، (د- ط)، 2007، ص169.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الرابع

خصائص المسؤولية الأخلاقية وكيف يمكن مواجهة الانحرافات الفكرية لدى الطلاب

للحد من الانحرافات الفكرية والسلوكية لدى الطلاب لابد من عمل تدابير منها:

1. نشر قيم المساواة والعدل وفق أساليب علمية في مختلف المعاملات واحترام حقوق الطلب في التعلم والنشاط العام وتوفير فرص الممارسة المنهجية، وأن يكون ذلك جزءًا من المنهج العام للمؤسسة والعمل على المحافظة على تماسك المجتمع ووحدته.
2. الاهتمام بإكساب الطلاب المفاهيم الدينية الصحيحة وغرس قيم حب الخير والعمل في نفوس الطلبة، وأن يكون من أهداف المنهج نشر الفكر الإسلامي الوسطي، وتحقيق معنى التسامح والإخاء والسلام ونبذ الأفكار المشوهة والمضللة.
3. إبعاد الشخصيات التي تحمل أفكاراً متطرفة، من الحقل التعليمي والتربوي.
4. تعويد الطلاب على ممارسة مهارات تحمل المسؤولية الأخلاقية والثقة بالنفس' وتعويدهم على تكوين الصداقات السليمة، والتوجيه المستمر والمتابعة اللصيقة.
5. التنسيق مع أولياء الطلاب وقادة المجتمع والاستفادة من خبراتهم. ومتابعة الظواهر السلوكية العامة لدى الطلبة وتعاون الجميع في تصحيحها، وتهيئة المناخ والبيئة الصالحة التي تساعد على تحقيق أهداف المنهج الرسمي،
6. الاهتمام بالأنشطة المصاحبة وأن تكون جزءًا من المنهج الرسمي[1].
7. الاهتمام بأوقات فراغ الطلبة وتشجيهم على التعبير عن آرائهم وعقد فعاليات ثقافية رياضية واجتماعية من أجل صقل مواهب الطلاب .
8. عقد ندوات فكرية واستضافة شخصيات لها تأثير على الطلاب ومتخصصة في موضوعات الانحرافات الفكرية والسلوكية.
9. مراقبة أسباب العنف والصراعات والميول إلى الأفكار غير السوية بين الطلاب ومعالجة تلك الأسباب[1].

---

(1) هالة مصباح البنا، الإدارة المدرسية المعاصرة دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2013، ص 522.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

10.معلوم أن لكل مقرر هدف؛ ولكل درس في المقرر هدف، ثم المقررات كلها تتجه لتحقيق هدف واحد وهو هدف المؤسسة.

فلابد من وضع آلية لمتابعة المعلم وأن يكون علي علم بأهداف المؤسسة عامة وأن يعرف ما يسهم به المقرر الذي يقوم بتدريسه،وأن يكون قدوة في تحقيق أهداف المؤسسة، وبمراعاة ذلك يكون ناجحاً في أداء رسالته.

من أسباب ضعف قيم المسؤولية الأخلاقية في مخرجات التعليم:

باستقراء الباحث مخرجات التعليم العالي يجد المتابع بعض أسباب لضعف القيم لدي الخريجين من هذه الأسباب:

1- **الاختلاط في الجامعات:**الإسلام وضع ضوابط واضحة لعلاقة الرجل بالمرأة ، وأي تساهل أو تجاوز لهذه الضوابط يترتب عليها أضرار تربوية واجتماعية سواء كان ذلك في مؤسسات التعليم أو غيرها في مرافق الحياة المختلفة.

2- **ضيق نطاق الخصوصيات بسبب وسائل الاتصال الحديثة:** لكل مجتمع خصوصياته،فالمجتمع السوداني مجتمع محافظ في عمومه، والسلوك الإسلامي ظاهر فيه، ولكن هذه الخصوصيات بدأت تضيق أو وتقل تدريجياً من خلال الانفتاح على الثقافات الوافدة والمعرفة المتدفقة و إن الشاب الجامعي أو الفتاة الجامعية، ليس بينهما وبين أن يتصلا بأي ثقافة أو أي شخص في العالم إلا مجرد ضغطة زر وينفتح من خلالها على العالم الآخر كله، وبهذا تزول الخصوصيات والحواجز، وهذا له تأثير كبير على سلوكيات الطلاب حتى ولو كانوا منحدرين من أسر محافظة ومتدينة.

3- **غياب دور الأسرة:** كان للأسرة دور كبير،وكانت الأسرة وحدة واحدة، وكان الأفراد جميعاً يعملون في إطار ومحيط الأسرة، وكان الأب يورث لأبنائه القيم والمبادئ الأخلاقية ويورثهم مهنته ويعملون معه في الحقل والمتجر والرعي،

---

(1) المرجع السابق،ص523.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

وكانت الفتاة تعيش وقتاً طويلاً مع أسرتها تتعلم من أمها كل شيء، ولكن في هذا العصر تقلص دور الأسرة وتغير ميادين العمل واتسع التعليم، واليوم أصبح الآباء في صراع مع الآخرين على أبنائهم وبناتهم، وهذا تحد كبير وخطير يواجه التربويين ويتطلب منهم إعادة النظر في العلاقة بين المنهج الرسمي والمنهج الخفي، والاهتمام بالجوانب التطبيقية والعملية في المناهج، والمواءمة بين المنهجين وإيجاد مساحة فيه أكبر للأسرة، من أجل إعادة دورها الرائد في تربية الأبناء والاحتفاظ بالقيم الإسلامية[1].

4- **حصر الدين في الشعائر التعبدية:** وهذه نزعة علمانية (فالدين عندهم بين الإنسان وربه ومحله ضميره الذي بين جنبيه فإن خرج فلا يجوز له أن يتجاوز جدران المعبد، فليس من شأنه أن يوجه الحياة بالتشريع والإلزام..)[2]. وهذا تصور خاطئ لفهم الدين الإسلامي و أحكامه: على الرغم من شمول التربية الإسلامية وأنها تمس كل سلوك يؤديه الإنسان؛ فليس هناك نشاط يقوم به المسلم بدون قيم وآداب؛ ويتفاوت الناس في درجة الالتزام والتّمسك بتلك القيم، حسب تشبّع الإنسان بتعاليم الدين والرغبة في التمسك بما جاء فيه، وتتميز التربية الإسلامية بالإحاطة فلا تقتصر على تنظيم علاقات الإنسان بربه فقط؛ بل تشمل تنظيم علاقة الإنسان بأخيه الإنسان وعلاقة الإنسان بالكون الذي من حوله، بمعني أن روح الإسلام سارية في جميع مجالات الحياة، سواء كان ذلك في المجال الاجتماعي، أو الاقتصادي، أو السياسي، أو الفكري أو غير ذلك فلم يدع الإسلام جانباً من جوانب الحياة الإنسانية إلا و رسم لها المنهج الأمثل للسلوك الرفيع، وطلب من الناس أن يعيشوا وفق هذا المنهج، وما أصاب البشرية من انحراف و انحطاط إلا بسبب إزاحة التعاليم والأخلاق الإسلامية عن نشاطها أو

(1)http://elraaed.com/ara/news2016

(2) جمال الطاهر حسن أحمد الغزو الفكري، المركز الإسلامي،(د- ن) و(د- ط) و(د- ت) ص 23.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

حصره في الشعائر الدينية فقط. يقول محمد قطب: (وأول مجال أزيح فيه القيم والأخلاق هو مجال السياسة، حينما قالوا الغاية تبرر الوسيلة ومعناها بصريح العبارة إسقاط الأخلاق من مجال السياسة وممارسة السياسة بلا أخلاق)[1] ثم أزيحت الأخلاق عن مجال العلم، فلم يعد هدف العلم البحث عن الحقيقة المجردة، بل تدخلت فيه الأهواء، فاستخدم ثماره لإفساد الأخلاق نفسه، وانتشرت أبحاث كاذبة بغرض الإفساد و التضليل، وأزيحت الأخلاق عن مجال الفكر؛ فلم يعد المفكر يحس بأنه ملتزم بأمانة معينة، وأزيحت الأخلاق من مجال العلاقات بين الرجل والمرأة وهي أدق وأهم مجالات الأخلاق، فقيل أن الجنس مسالة(بيولوجية) لا علاقة لها بالأخلاق، وهي مسألة ذكر وأنثى يجري فيها ما يجري بين الذكر والأنثى، بلا قيود ولا أخلاق، وأخيراً أفرغت الأخلاق ذاتها من مضمونها، وقيل ليس هناك ما يسمي أخلاق، إنما هي انعكاس لأوضاع البشرية، اقتصادية، أو اجتماعية، أو نفسية؛ وكلها من صنع الإنسان نفسه، وبسقوط الأخلاق سقطت البشرية في الدرك السحيق[2]. وعلى المناهج الجامعية أن تركز على تعليم الدين بهذا الشمول، وتقوية التدين في نفوس الطلاب في كل المراحل الدراسية.

5- **القدوة:** والقدوة من أفضل وسائل التربية على الإطلاق، وأقربها إلى النجاح، لأنه من السهل أعداد وتخير منهج، وتحديد معايير سلوك فيه؛ ولكن يظل حبراً على ورق، ما لم يتحول إلى حقيقة عن طريق القدوة، ولهذا بعث الله الرسل ليكونوا قدوة لأممهم، ويجسدوا منهج الله على أرض الواقع. وكان الرسول ﷺ قدوة للناس في تطبيق الإسلام عملياً،وكان هادياً ومربياً بسلوكه، وبالكلام

(1) محمد قطب مذاهب فكرية معاصرة دار الشروق ، القاهرة الطبعة الأولى، 1986ص 249 .

(2) المرجع نفسه ص 286.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

الذي ينطق به[1].وتكمن أهمية القدوة في العملية التربوية في المثال الحسي الذي يشاهده الدارس، ومن ثم يثيرفي نفسه قدراً من الاستحسان والتقدير، ويحاول الاقتداء بما استحسنه.

6- **العمل بالمفهوم الضيق للمنهج**:والمفهوم الحديث للمنهج هو مجموع الخبرات التربوية المخططة التي تهيئها المدرسة للطلاب، سواء كان داخل حدود أسوارها أم خارجه، فهو لا يقتصر على الموضوعات أو المواد أو المقررات الدراسية وإنما يشمل: المقررات الدراسية من كتب ومراجع، والوسائل التعليمية والأنشطة الدراسية والامتحانات وأساليب التقويم، وطريقة التدريس والمعلم وإعداده ومؤهلاته، والمرافق العامة من مباني ومعدات وغيرها يدخل ضمن المنهج بمفهومه الحديث[2] فهو نظام مترابط يعمل في الميدان التربوي بجميع مكوناته، بحيث لا تنفصل المقررات في المنهج عن طرق التدريس أو النشاطات أو الوسائل أو الاختبارات أو البيئة المدرسية، وكل المناشط التي تقيمها المؤسسة لتحقيق الأهداف المرسومة، كالأنشطة التي تكون في سكنات الطلاب والرحلات العلمية والدورات بجميع أنواعها وأشكالها والبرامج الرياضية والثقافية واحتفالات التخرج كل ذلك يدخل ضمن المنهج بمفهومه الحديث، والنظرة الضيقة للمنهج من مهددات القيم الأخلاقية في مخرجات التعليم لأن هذه المناشط إذا لم ينظر إليها باعتبارها جزء من المنهج ويجعل عليها رقابة قد تنحرف وتكون أداة لهدم ما يبنيه المنهج الرسمي.

والاهتمام بالتربية الخلقية على كافة المستويات، والتقليل من سيادة وطغيان الجانب المادي والاهتمامات الدنيوية في العلاقات والأعمال بين الناس.

7- **الغزو الفكري والثقافي**: بكل أشكاله ووسائله وأساليبه عبر هذا الفضاء المفتوح.

---

(1) أحمد مدكور، نظريات المناهج العامة' دار العلم للملايين؛ بيروت الطبعة الثالثة'1981ص76.

(2) أحمد حسين اللقاني، وعلي أحمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية، دار الوفاء للطباعة والنش القاهرة الطبعة الرابعة 2006ص 198.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

8- **عدم سن أنظمة وقوانين:** من أجل المحافظة على المبادئ والقيم الأخلاقية العامة وتوقع العقوبات المناسبة على مرتكبي الجرائم الأخلاقية المتجددة .

خصائص المسئولية في التربية الإسلامية:

هناك بعض الخصائص التي تتميز بها المسئولية في الإسلام عن غيرها من الفلسفات التربوية الأخرى، و من هذه الخصائص:

1. توجيه الأفراد للقيام بمسئولياتهم، نحو أنفسهم والآخرين، قبل البحث عن حقوقهم من الآخرين، بخلاف بعض الفلسفات التي تركز على تربية الناس على المطالبة بالحقوق أكثر من الحث على المسئولية، وأداء الواجبات. والفرق بين التربيتين واضح(فحين يوجه الأفراد والجماعات للقيام بمسئولياتهم، نحو الفرد ، والأسرة، والمجتمع، والإنسانية، فإنّ الطابع الذي ينظم العلاقات هو العطاء والبذل،وتكون النتيجة؛ المودة والأخوة، والتواصل، وما ينتج عن ذلك من الاستقرار. أما حينما يوجه للبحث عن الحقوق، فإنّ الطابع الذي تتخذه العلاقات، هو الأخذ،الأمر الذي يفضي بهم إلى التنافس والتحاسد والتباغض والقطيعة)[1].

ومن هنا يتبين أهمية، وأفضلية التركيز على أداء المسئولية، أكثر من المطالبة بالحقوق.

2. المسئولية في الإسلام لها دوائر وميادين، بعضها أوسع من بعض، تبدأ بالآتي:

أ- مسئولية الإنسان عن نفسه، وتسمى المسئولية الفردية ، وما يصدر عنها حتى ولو ولم يظهر في شكل عمل مادي فهو مسئول حتى عن الإرادات والمقاصد، والشعور النفسي، والنزوع نحو عمل شيء ما، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾[2].وأوضح مثال لهذا قول الرسول ﷺ:(إذا التقى المسلمان

(1) ماجد عرسان الكيلاني؛ فلسفة التربية الإسلامية؛ دار السلام بيروت الطبعة العاشرة؛ 1998ص220.

(2) سورة النور آية 19.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار، فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال كان حريصاً على قتل صاحبه)[1] بمحض النية علي قتل المسلم وجب عليه دخول النار، ولو لم يظفر بقتل صاحبه.

فدائرة المسئولية في الإسلام، تبدأ بالفرد عن نفسه، وسلوكه الداخلي والخارجي، وجميع أنواع القدرات العقلية، والجسدية، والنفسية، التي يتمتع بها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مسئولاً﴾[2].

ب- **تليها المسئولية الاجتماعية**، وهي مسئولية الفرد عن غيره، وتبدأ بمسئولية المسلم من أسرته الصغيرة، الأبناء، والزوجين، كل منها على الآخر، ثم الأقارب والأرحام الأقرب فالأقرب، ثم بقية البشر، حتى تشمل المجتمع الإنساني كله، ليس هذا فحسب بل تتسع دائرة المسئولية في الإسلام إلى بقية المخلوقات، كالحيوانات، والجمادات وكل مكونات الكون[3]. يقول الرسول ﷺ: (دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت لاهي أطعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض)[4].ويدخل أبواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ضمن هذا المفهوم حيث اعتبر الإسلام إزالة المنكر والأخذ على يد المفسدين من الإيمان، يقول الرسول ﷺ (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فأن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الأيمان)[5].

1- ما يترتب على المسئولية في الإسلام ممتد مهما طال الزمن ولا ينتهي نفعه أو ضرره بموت صاحبه، بل يعيش معه، ويبقى بعده، بمعنى تمتد نتيجة المسئولية في الإسلام إلى الدار الآخرة، ويتقرر مصير المسلم في الآخرة، بموجب أدائه لهذه المسئولية في الدنيا، وهذا له أهميه تربوية عظيمة وهي يعطي الإنسان إحساساً

---

(1) أخرجه البخاري:ج1ص20، كتاب الإيمان باب وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا، حديث رقم:31.

(2) سورة الإسراء آية 36.

(3) ماجد عرسان، فلسفة التربية الإسلامية' مرجع سابقص225.

(4) أخرجه مسلم: ج4ص1760، كتاب السلام، باب تحريم قتل الهرة، حديث رقم:2242

(5) أخرجه مسلم، جامع العلوم والحكم بشرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، ابن رجب الحنبلي، ص 16

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

عميقاً ودائماً بمعية الله، وأنه مسئول أمام الله قبل كل شيء ؛ والاعتراف لغيره بما له وعليه من حقوق، ومجاهدة النفس لأداء هذه الحقوق، إرضاءً لله سبحانه وتعالى.[1]، يقول الرسول ﷺ (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلاله كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيْا)[2].

الآثار التربوية للمسئولية والجزاء الأخلاقي:

استشعار المسئولية والإيمان بالجزاءات التي سوف تترتب على العمل أثار تربوية نذكر منها:

1. الشعور بعدم الإفلات من العقاب عاجلاً أو آجلاً،يحفظ الأفراد من الانحراف والوقوع في المعاصي.
2. ارتباط التربية الإسلامية بالجزاءات المادية، والمعنوية، في الدنيا والآخرة؛ يجعلها محببة، ويقدم الأفراد إلى ممارستها.
3. الجزاءات المتنوعة؛ تتلاءم مع طبيعة الناس، والفروق الفردية التي بينهم، فمنهم من يسعى ليكون سعيداً في الدنيا بين الناس، ومنهم من يميل إلى سعادة الآخرة، ومنهم من يرغب، ويسعى إلى سعادة الدارين [3].
4. تمتاز المسئولية الأخلاقية في الفكر التربوي الإسلامي بالوضوح، والواقعية، وملاءمتها للفطرة العقلية والوجدانية للإنسان[4].
5. شرعت الجزاءات في الفكر الإسلامي من أجل تنظيم المجتمع واستقراره وأمنه، وذلك بنشر الفضيلة بين أفراده.

---

(1) محمد سعيد ، المسئولية الإعلامية في الإسلام؛ دار الفكر العربي بيروت لبنان؛ الطبعة السادسة 1987 ص17.

(2) أخرجه مسلم: ج4ص2060، كتاب العلم، باب من سن سنة حسنة ، حديث رقم:2674

(3) المرجع نفسه ص377.

(4) بهجة المعرفة ، الموسوعة العلمية المصورة ج2 ص81 .

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

6. كل إنسان تحيط به الغرائز وتتنازعه المصالح، فلو ترك وشأنه؛ دون مسئولية أو جزاء، لساءت حالته، ولعمّت الفوضى بين الناس، ولأنتشر الفساد، ولما عاد للمعايير الشرعية، والقيم الخلقية، أي تأثير في المجتمع.
7. الناس في نظر التربية الإسلامية مسئولون عن بعضهم البعض، ولا مفر من التضارب بين المصالح والواجبات، ولكن محبة الكائنات البشرية، واحترامها والصدق، والاستقامة في العلاقات معها، هي نقطة الانطلاقة، التي يرتكز عليها النظام الاجتماعي والتربوي في الإسلام
8. تحمل المسئولية يؤدي إلى استقرار الحياة الفردية والجماعية ، وذلك من خلال شعور الجميع بالمسئولية الاجتماعية، والقيام بها على الوجه الأكمل.
9. المسئولية التي تقررها التربية الإسلامية؛ مصدرها الله سبحانه وتعالى، شأنها في ذلك شان كل تعاليم الدين الإسلامي، وهذا الأمر يعطيها القوة والعصمة، وخضوع كل الناس لها، بمعنى ليس هناك أي شخص فوق المسئولية في التربية الإسلامية.تقوم المسئولية الأخلاقية في الإسلام، على أساس قدرة الفرد واستطاعته، شأنها في ذلك شأن جميع التكاليف الشرعية؛ الأمر الذي يعطيها الواقعية في التطبيق والممارسة[1].

شروط التأصيل:

بما أن البحث له علاقة بالتأصيل؛ يرى الباحث من المفيد الإشارة ولو بإيجاز عن شروط التأصيل سواء كان ذلك في مجال التربية والمناهج أو غيرها وهي على النحوي الآتي:

1. الشمولية في التأصيل أي تأصيل الحياة كلها لأن تأصيل بعض تعاليم الإسلام دون بعض يعرقل البعض المؤصل.فالتأصيل في التعليم إذا لم يتضافر معه تأصيل في الإعلام وتأصيل في الاقتصاد وتأصيل في الإدارة و وتأصيل في نظام الحكم والسياسة لا يؤتي ثماره وكما هو الحال في المنهج الخفي. قال الشاعر: متى يبلغ البنيان تمامه = إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم .

(1)محمد سعيد ، المسئولية الإعلامية في الإسلام؛ مرجع سابق ص198.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

2. التحرر من المناهج الغربية لأن الغرب له دينه ولنا ديننا ولهم حضارتهم وفكرهم وقيمهم و فلسفتهم للحياة والكون والإنسان؛ ولنا حضارتنا وفكرنا وقيمنا فلسفتنا للحياة والكون والإنسان والبعض يتخذ منهج الترقيع بين مناهج الغرب والمنهج الإسلامي وهذا لا يؤدي إلى تأصيل بل إلى تسطيح التأصيل' وهذا لا يعني عدم الاستفادة من مناهج الغرب ولكن أن يكون ذلك وفق ضوابط؛ وما ضاق الإسلام يوماً من التفاعل الحضاري؛ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول:(الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها هو أحق الناس بها) [1] كل ذلك ينبغي أن يراعى في اختيار معايير المحتوى وهي[2]:

- ارتباط المحتوى بالأهداف التربوية المنشودة والتي وضع المنهج لتحقيقها .
- صدق المحتوى وأهميته؛ والصدق يعني الصحة والدقة في المعلومات التي يحويها المنهج؛ وهذا مجال مصادر المعرفة .
- ملاءمة المنهج لقدرات الطلاب مع مراعاة الفروق الفردية بينهم و ملاءمة لحاجاتهم.
- مسايرة للواقع الثقافي والاجتماعي للطلاب متمشياً مع البئية الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الطلاب حتى يسهم في تربيتهم.

3. إيجاد القيادة المؤمنة التي يرى فيها الناس القدوة العملية للإسلام وإيجاد مثل هذه القيادة في غاية الأهمية لنجاح تأصيل المناهج.
4. الجهد الجماعي المؤسسي في التأصيل في شكل مؤسسات رسمية وغير رسمية في الممارسة والتنظير.
5. الاهتمام بإعداد القوة بمعناها الشامل قوة الإيمان والعلم والفكر وقوة الوحدة والتماسك الاجتماعي وقوة الاقتصاد وقوة السنان واللسان؛ فالضعيف لا يصل مبتغاه ولو كان على الحق.
6. التحرر من ضغوط الواقع بمصادره المادية والمعنوية وإن هذا الواقع الذي نعيشه ليس قدرًا محتوماً وعلى المسلمين أن يقبلوا به.

---

(1) أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، كتاب الآداب 4، ص164

(2) إبراهيم عبد العزيز الدعيلج، المناهج ، دار القاهرة، الطبعة الأولى، 2007، ص27.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المبحث الخامس

النتائج والتوصيات والمقترحات

أولاً: النتائج: تبين من خلال البحث الآتي:

1- من أقوى مصادر المنهج الخفي:عقيدة المعلم وقناعاته أفكاره وهو ناقل المنهج الرسمي، وطبيعة العلاقات الاجتماعية لمنسوبي المؤسسات التعليمية المعينة، وبيئة المعلمين والآباء، والجو السائد في البيوت، وما يبث في الإعلام العالمي والمحلي، وما يقدم في وسائط التربية عموماً، كل ذلك من مصادر المنهج الخفي، ومن الأهمية بمكان تصحيح المناخ الاجتماعي العام في الأسر وبين آفراد المجتمع والعمل على سيادة القيم والمثل العليا في الحياة الاجتماعية، وفي كل وسائط التربية.

2- المنهج الخفي سلاح ذو حدين له طبيعة الهدم والبناء، وعليه ينبغي الاستفادة من جوانب البناء فيه، وتجنب جوانب الهدم، وتلافي التباين بين المنهجين، وتقصير المسافة بينهما.

3- لابد من التخطيط للمنهج الخفي كما يخطط للمنهج الرسمي، ولابد من مراقبة مخرجات المنهج الخفي كما يراقب المنهج الرسمي المعلن، ولا بد من تقويم المنهج الخفي كما يقوم المنهج الرسمي.

4- تقدير الفرد للمسئولية تجاه نفسه، وأسرته، والمجتمع، وكل الكائنات، والأشياء التي من حوله، هذا التقدير، يؤدي إلى سيادة قيم التعاون، والتراحم، والانسجام، بين أفراد المجتمع الواحد.

5- الشعور بعدم الإفلات من العقاب عاجلاً أو آجلاً، ويحفظ الأفراد من الانحراف والوقوع في المعاصي.

6- لتفعيل المسؤولية الأخلاقية ينبغي الاهتمام بمكونات القيم ،(المكون المعرفي- المكون الوجداني- المكون السلوكي).

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

7- النظرة الضيقة للمنهج من مهددات قيم المسؤولية الأخلاقية في مخرجات التعليم لأن الأنشطة اللاصفيةالمختلفة إذا لم ينظر إليها باعتبارها جزءاً من المنهج ويجعل وعليها رقابة قد تنحرف وتكون أداة لهدم ما يبنيه المنهج الرسمي.

8- تمتد نتيجة المسئولية في الإسلام إلى الدار الآخرة، ويتقرر مصير المسلم في الآخرة، بموجب أدائه لهذه المسئولية في الدنيا، وهذا له أهميه تربوية عظيمة وهي يعطي الإنسان إحساساً عميقاً ودائماً بمعية الله، وأنه مسئول أمام الله قبل كل شيء ؛ والاعتراف لغيره بما له عليه من حقوق، ومجاهدة النفس لأداء هذه الحقوق، إرضاءً لله سبحانه وتعالى.[1]، يقول الرسول ﷺ (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيّئاً)[2].

ثانياً: التوصيات:

1. تبنى منظومة قيمية في النظام التعليمي يعمل الجميع على إكسابها الطلاب، ويتم تطبيقها من خلال القدوة وممارسات هيئة التدريس، ومن خلال النظم والقوانين السائدة في المؤسسة، وتحسين البيئة التعليمية.
2. وضع آلية وبرنامج للتعاون بين المؤسسات التربوية والتعليمة(الأسرة _ المدرسة - الأعلام - المساجد) لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة ولتقريب الفجوة بين أهداف المنهج الرسمي والمنهج الخفي.
3. وضع آلية لمتابعة المعلمين وكيف يكونوا قدوة لطلابهم، وأن يكون كل واحد منهم علي علم بأهداف المؤسسة التي ينتمي إليها عامة، وأن يعرف ما يسهم به المقرر الذي يقوم بتدريسه، في تحقيق أهداف المؤسسة.

---

(1) محمد سعيد ، المسئولية الإعلامية في الإسلام؛ مرجع سابق ، ص17.

(2)أخرجه مسلم: ج4 ص2060، كتاب العلم ، باب من سن سنة حسنة ،حديث رقم:2674

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

4. سن أنظمة وقوانين تحافظ على المبادئ والقيم الأخلاقية العامة، وتوقع العقوبات المناسبة على مرتكبي الجرائم المتعدية.ومتابعة الظواهر السلوكية العامة لدى الطلبة وتعاون الجميع في تصحيحها، والتنسيق في ذلك مع أولياء الطلاب.
5. تهيئة المناخ والبيئة الصالحة التي تساعد على تحقيق أهداف المنهج الرسمي، والاهتمام بالأنشطة المصاحبة وأن تكون جزءًا من المنهج الرسمي.
6. إدخال عنصر صفة القدوة ضمن كفايات المعلمين ومراعاة ذلك في اختيارهم وتقويم أدائهم.
7. الاهتمام بأوقات فراغ الطلبة وتشجيعهم على التعبير عن آرائهم، وعقد فعاليات ثقافية ورياضية واجتماعية من أجل صقل مواهب الطلاب.

ثالثاً:المقترحات

1. إعداد دراسات في أسباب العنف والصراعات والأفكار غير السوية بين الطلاب.
2. إعداد برامج مصاحبة وعقد ندوات فكرية واستضافة شخصيات لها تأثير على الطلاب ومتخصصة في موضوعات الانحرافات الفكرية والسلوكية.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

أولاً: المصادر

1. إبراز الحكم من حديث رفع القلم ،لتقي الدين السبكي موقع الوراق http://www.alwarraq.co
2. أحكام الأحكام ابن حزم، (د- ن) و(د- ط) و(د- ت).
3. إكمال المعلم شرح صحيح مسلم، العلامة القاضي أبو الفضل عياض موقع شبكة مشكاة الإسلاميةhttp://www.almeshkat.ne
4. الجامع لأحكام القرآن ، عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار إحياء التراث العربي بيروت 1405هـ
5. سنن الترمذي، الترمذي، موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net/
6. الصحيح البخاري:الإكراه ،باب رحمة الناس والبهائم ،موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.ne
7. صحيح مسلم ، مسلم:موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net/
8. كتاب الملاحم ، أبو داود ،مكتبة المجتمع العربي، عمان الطبعة التاسعة 1989م.
9. كتاب الآداب' أحمد بن الحسين بن علي البيهقي العربي بيروت، الطبعة التاسعة 1967.
10. لسان العرب، ابن منظور، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة، التاسعة، 1978، جـ9

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

ثانياً: المراجع

11. التربية الإسلامية أصولها وتطورها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، القاهرة، (د- ط)، 2007.
12. التربية الأخلاقية في الإسلام 'مقداد بالجن؛ دار الفكر العربي؛ الطبعة الخامسة 1995م.
13. الأخلاق الإسلامية عبد الرحمن حسن. **دار عالم الكتب القاهرة، الطبعة** (د- ط) و(د- ت).
14. الإدارة المدرسية المعاصرة هالة مصباح البنا، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2013م.
15. الأذكار النووية، الإمام النووي، دار الوفاء للطباعة والنش القاهرة الطبعة الرابعة 1996م.
16. الإسلام ومكارم الأخلاق؛ عباس طه، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان الطبعة الخامسة؛2003م..
17. الشباب المسلم والتحديات المعاصرة، أبحاث المحور الثالث، التحديات الاجتماعية والتربوية، المناهج التربوية المعاصرة وأثرها على الشباب، المؤتمر العالمي الثامن للندوة العالمية للشباب الإسلامي، عزت جرادات ومصطفى أبو الشيخ.
18. طرائق التدريس واستراتيجياته؛محمد محمود الحيلة، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الرابعة، 2013م.
19. العدل الاجتماعي؛ عماد الدين خليل؛ عالم الكتب بيروت؛ الطبعة السادسة؛1998م.
20. عليم الأحب أحاديث النووي ، ابن رجب الحنبلي موقع شبكة مشكاة الإسلامية http://www.almeshkat.net/
21. الغزو الفكري، جمال الطاهر حسن أحمد، (د- ن) و(د- ط) و(د- ت).
22. فلسفة التربية الإسلامية؛ ماجد عرسات الكيلاني؛ دار السلام بيروت الطبعة العاشرة؛ 1998م.
23. القيم الجمالية والتربوية، عبد الرحيم عوض أبو الهيجاء، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع، الأردن- عمان، الطبعة الأولى، 2008م.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com

24. مذاهب فكرية معاصرة، محمد قطب دار الشروق ، القاهرة الطبعة الأولى، 1986م.
25. المسئولية الإعلامية في الإسلام؛ محمد سعيد ، دار الفكر العربي بيروت لبنان؛ الطبعة السادسة 1987م.
26. معجم المصطلحات التربوية، أحمد حسين أللقاني، وعلي أحمد الجمل، دار الوفاء للطباعة والنش القاهرة الطبعة الرابعة 2006م.
27. المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، إسحاق أحمد فرحان وآخرون، دار الفرقان، الطبعة الثانية، 1999م.
28. مناهج التعليم بين الواقع والمستقبل، أحمد حسين اللقان،و فارعة حسن محمد، دار عالم الكتب القاهرة، الطبعة الأولى2005 33- المناهج ، ابراهيم عبد العزيز الدعيلج، دار القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م .
29. المناهج الدراسية فلسفتها بناؤها تقويمها ماهر اسماعيل الجعفري، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن عمان، الطبعة الأولى، 2009م.
30. المنهج منظور تكنولوجيا التعليم، محمد حامد عمار والجوان حامد الصبان، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2011م .
31. المنهج المعاصر، محمد زياد حمدان، دار التربية الحديثة عنان الطبعة السابعة، 1985م.
32. الموافقات في أصول الشريعة، الشاطبي ،(د- ن) و(د- ط) و(د- ت).
33. نظريات المناهج العامة "أحمد مدكور، دار العلم للملايين؛ بيروت الطبعة الثالثة"1981م.
34. نظرية التكليف، آراء القاضي عبد الجبار، عبد الكريم عثمان.
35. الوصية النبوية" فاروق حمادة، (د- ن) و(د- ط) و(د- ت) .

ثالثاً: المواقع الإلكترونية:

1/ الرابط http://elraaed.com/ara/news.
2/الرابط http://elraaed.com/ara/news/.

PDF created with pdfFactory trial version pdffactory.com